

2003

Ufnoun Al-Tagalabi: His Life and What Remained of His Poetry

Khaled Aldoufesh

King Khalid University, Saudi Arabia, KhaledAldoufesh@yahoo.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Social and Behavioral Sciences Commons](#)

Recommended Citation

Aldoufesh, Khaled (2003) "Ufnoun Al-Tagalabi: His Life and What Remained of His Poetry," *Jerash for Research and Studies Journal* *مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 4 : Iss. 2 , Article 1.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol4/iss2/1>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal *مجلة جرش للبحوث والدراسات* by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

«أفنون التغلبي»

حياته وما تبقى من شعره

خالد الدوفش*

تاريخ قبوله للنشر: ١٩٩٩/٨/٣١

تاريخ تقديم البحث: ١٩٩٨/٥/٦

Abstract

One of the less known poets of the pre-Islamic era, the Jahiliya, is 'Afnoon'. His name is controversial, but he was one of the Taghlib tribe of the Arabian Peninsula.

This poet was eclipsed by the overwhelming incidents of his time.

His poetry, however, was distinctive in the sense that it reflects his awkward inner self and un-stabled personality. But it was interesting. In this article, the researcher tried to reveal the framework of his personality, depending on the available, though sparse, material, his poetry, and the reports of the people who have been well acquainted with him.

I hope this study will contribute to add some idea about this controversial poet, his poetry and personality.

ملخص

مرة أخرى نعود إلى دراسة أحد الشعراء المقلين والمغمورين من قبيلة تغلب في العصر الجاهلي، هذا الشاعر لقبه أفنون، وغلب هذا اللقب على اسمه، وقد أجمع الذين ترجموا للشاعر أفنون على لقبه، واختلفوا في اسمه. وما نحن أولاء في رحلتنا مع هذا الشاعر المبدع المقل نحاول إبراز ملامح شخصيته، وربط شعره بحياته، فحياة أفنون والأحداث التي أثرت فيها لا تخلو من الطرافة، وشعره كان صورة لنفسه القلقة، وقد حاولت في هذا البحث تحديد الإطار لتلك الشخصية، معتمداً في ذلك على شعره، وعلى روايات الأخباريين حوله مما تناثر في مصادر تراثنا.

وإني لأرجوه تعالى أن أكون قد وفقت في الوصول إلى الغاية المنشودة، وهي دراسة هذه الشخصية والتعريف بها، وتحقيق شعرها، وبعد جمع شتات من مظانها المختلفة، وهو ما أمل أن يكون مع ما سبقه وما سيلحقه من بحوث في هذا الاتجاه مساهمة يسيرة في إحياء تراث أمتنا الأصيل.

* أستاذ مساعد، كلية التربية، قسم اللغة العربية، جامعة الملك خالد، فرع أبها، السعودية.

"أفنون التغلبي"

أولاً: أخباره:

هو صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب - كذا ساق نسبه الأنباري في شرح المفضليات، وابن عبد ربه في العقد^(١).

وخالف الشمشاطي فجعله: صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن بكر بن مالك..... فردّه إلى بكر بن مالك بن حبيب لا إلى عمرو بن مالك^(٢).

وأما البغدادى في الخزانة فأسقط بكرةً وعمراً وجعله: صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن مالك بن حبيب...^(٣) ونسب ما ذكر إلى جماعة من العلماء منهم أبو عمرو [الشيبياني] في أشعار تغلب، والأنباري في شرح المفضليات، ولعله سها فيما نسبته إلى الأنباري، فقد ذكرنا أنفاً كيف ساق نسب أفنون.

- ولم يفصل ابن الكلبي، وكذا ابن حزم نسب أفنون، فأما ابن حزم فاكتمى في جمهرته بذكر مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وقال: فولد مالك قوم غير مشاهير، وإلى هؤلاء - أي بني مالك - ينتسب الشاعر أفنون^(٤).

وأما ابن الكلبي فذكر حبيباً بن عمرو بن غنم بن تغلب، وقال: فولد حبيب بكرةً وجشم ومالكاً^(٥)، وذكر أيضاً أن مالك بن حبيب ولد عمراً وجشم وبكرةً^(٦).

- وإلى بكر بن مالك هذا رد الشمشاطي كما ذكرنا نسب أفنون، بينما أغلب المصادر تردّه إلى عمرو بن مالك.

وهكذا نرى أن الكثير من المصادر قد اتفقت على الوصول بنسب صريم بن معشر إلى ذهل بن تيم، ثم اختلفت في الآباء بين تيم ومالك، كما اختلفت في جملة الآباء بين مالك وتغلب، بل إن بعضها اقتضت النسب اقتضاباً كابن حبيب الذي أسقط الآباء بين ذهل وغنم، فنسب أفنون عنده هو: صريم بن معشر بن ذهل بن غنم^(٧)، واكتفى أبو عبيدة وابن قتيبة والسيوطي بذكر صريم بن معشر^(٨)، واسمه عند البكري: صريم بن معشر بن ذهل^(٩)، وأما الأصفهاني وياقوت فقد أسقطا في نسبه جملة الآباء ما بين عمرو وتغلب، ونسبه عندهما هو: صريم بن معشر بن ذهل ابن تيم بن عمرو بن تغلب^(١٠).

وفي شعر أفنون ما يؤكد انتهاء نسبه إلى حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب؛ ففي القطعة الخامسة عاتب قومه قائلاً: أبلغ حبيباً ... البيت.

ونرى -كذلك- أن المصادر السابقة قد اتفقت على أن اسم أفنون هو: صريم بن معشر^(١٢)، على الرغم من أن أفنون لقب صريم بن معشر، وهو ما أجمعت عليه المصادر المتقدمة.

وعلى أي حال فأفنون شاعر جاهلي، وأحد شعراء تغلب المشهورين كما قال الأدي^(١٣)، وأفنون بضم الهمزة وفتحها -كما في الخزنة- لقبه^(١٤)، والأفنون -كما في تاج العروس واللسان (مادة فنن) -من المشترك اللغوي، فالأفنون من الغصن: الملتف والأفنون: الكلام المثبج (أي غير البين أو الكلام الذي فيه تخليط)، و: الجري المختلط من جري الفرس والناقة، وقيل: المرأة العجوز والداهية، ومن الشباب والسحاب: أوله، والفن: واحد الفنون وهي الأنواع، والضرب من الشيء، والجمع أفنان وفنون وهو الأفنون، وأفنون لقب صريم بن معشر لقب بأحد هذه الأشياء.

لكن كثرة من كتب التراث ذكرت أنه سمي أفنوناً لأنه كان يشبب بنساء قومه، فقالت امرأة منهم: لأسمين ابنتي اسماً لا يشبب به صريم، فسمت بنتاً لها مضمونة، فقال صريم عند ذلك ليربها أن ذلك لا ينفعها:-

مَنْيْتِنَا الْوَدَّ يَا مَضْنُونُ مَضْنُونَا زَمَانَنَا إِنْ لِلشُّبَّانِ أَفْنُونَا

فسمي أفنوناً بهذا البيت^(١٥) وهذا أقرب إلى أن يكون السر وراء لقبه؛ فقد رأينا الكثير من الشعراء قديماً يلقب كل منهم ببيت قاله -كما نرى في ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب^(١٦)، وقد ذكر السيوطي في المزهرة أن ابن دريد ذكر في "الوشاح" طائفة من الشعراء غلبت عليهم ألقابهم بشعرهم حتى صاروا لا يعرفون إلا بها، منهم صريم بن معشر التغلبي، سمي أفنوناً ببيته السابق^(١٧).

وأفنون شاعر فارس، وشعره يشير إلى فروسيته ومكانته في قومه، فقد شارك الشاعر في أيام تغلب، ورأس قومه في بعضها، وله في ذلك أشعار يفتخر فيها بشجاعتهم وانتصاراتهم، من ذلك فخره بانتصار تغلب على بكر بن وائل وتميم في يوم أواره

أفنون التغلبي، حياته وما تبقى من شعره

الدوقش

الأول^(١٨)، وفخره بانتصار قومه بني مالك بن حبيب على هوازن في يوم حاجر^(١٩)، وكانت الرئاسة في هذا اليوم لأفنون على قومه، وافتخر أفنون كذلك بقتل عمرو بن كلثوم عمرو بن هند اللخمي.

وبالرغم من مكانة الشاعر في قومه التي هيأت له لرئاستهم في يوم حاجر، رأيناه في قطعتين من شعره عاتباً عليهم، يشكو تفرقهم وخذلانهم إياه علي الرغم من إخلاصه لهم، ودفاعه عنهم.

وفاته: ترتبط وفاة أفنون بخبر من أخبار الكهان الذين كان لهم شأن في حياة العرب في جاهليتهم؛ فقد ذكرت المصادر أن أفنوناً لقي كاهناً فسأله عن موته فأخبره أنه يموت بموضع يقال له إلهة^(٢٠)؛ وإنه خرج مع ركب فضلوا الطريق في ليلهم، وأصبحوا بمكان فسألوا عنه، فقليل لهم: هذه إلهة، فنزلوا ولم ينزل أفنون، وخلقى ناقته ترعى، فعلمت مشفرها أفعى، فأمالت الناقة رأسها نحو ساقه، فاحتكت بها، فنهشته الأفعى في ساقه، فقال لأخ معه اسمه معاوية: احفر لي قبراً فإنني ميت، ثم تغنى قبل أن يموت يبكي نفسه^(٢١).

أَلَا لَسْتُ فِي شَيْءٍ فَرُوحاً مُعَاوِيَا وَلَا الْمُشْفِقَاتُ إِذْ تَبْعُنَ الْحَوَازِيَا
كَفَى حَزْناً أَنْ يَرْحَلَ الْحَيُّ غُدُوَّةً وَأَصْبَحَ فِي أَعْلَى إِلَهِةَ ثَاوِيَا

وإذا كانت المصادر ضنت علينا في كثير مما يتصل بحياة أفنون، فلم تورد الكثير من أخباره، فإن شعره ينبئنا ببعض ملامح حياته، ومن ذلك ما أنبأ به من فروسيته التي أشرنا إليها آنفاً، وكذلك ينبئنا شعره بأن حياته مرت بطورين: في أولهما نجده مقبلاً علي الحياة، فرحاً بشبابه، يدل على ذلك ما ذكر من كثرة غزله، وتشبيهه بنساء قومه، ولم يبق لنا من شعر هذا الطور إلا بيت واحد، هو الذي ذكره الرواة تعليلاً لقبه.

وفي الآخر نجده عازفاً عن الحياة حزيناً يائساً محبطاً؛ بسبب ما أخبر به عن قرب وفاته بإلهة، ولتنكر قومه وسوء معاملتهم له، حيث لم يجد منهم ما يكافئ صنيعه إليهم، وموقفه فيهم.

ثانياً: شعره:

وأُفنون شاعر مقلّ، صاحب مقطعات، أو هكذا يبدو لنا فيما بقي من شعره، فالذي بين أيدينا من شعره يقع في ثماني قطع، وقطعه تقع كل منها في أبيات محدودة العدد، لم تزد بحال عن تسعة أبيات، وتراوح أغلبها بين سبعة وستة وأربعة إلى بيت واحد.

وشعر أُفنون -على الرغم من قلته- توزع -بنسب متقاربة- بين أغراض عدة: كالفرح والعتاب والمدح والرثاء والغزل، وأهم أغراض الشاعر الفخر، ولأفنون قطعتان في الفخر ضمتا أكثر من ثلث شعره، وهما تتصلان بأيام القبيلة وقاتالها مع أعدائها، ففي القطعة الرابعة في مجموع شعره -كما سيأتي- افتخر أُفنون بانتصار تغلب على بكر بن وائل في يوم أواره الأول^(٢٢)، وفي القطعة الثانية افتخر بانتصارهم على هوازن في يوم حاجر^(٢٣) ومعاني الشاعر في فخره لا تختلف عن المعاني العامة التي كان الجاهليون يتباهون بها، كالتفاخر بالشجاعة في الحرب، والإيقاع بالأعداء، ووصف الخيل والسلاح....، ويخلو فخر أُفنون من المبالغة في صوره ومعانيه، وفيه نراه مرتبطاً بقومه، مصوراً لأيامهم، ممتلئ النفس بمجدهم وقوتهم، انظر إلى قوله^(٢٤):

ونحن متى ما نرم قوماً ببَغْضَةٍ شجاً ناشبٌ بين اللها فالحناجر

ولأفنون قطعة واحدة في المدح تقع في ثلاثة أبيات، قالها في مدح رئيس تغلب عمرو ابن كلثوم، وتسجل مدحة أُفنون هذه ما صدر عن الملك عمرو بن هند من إهانة لزعيم تغلب وثورة عمرو بن كلثوم عليه وقتله بضربة قوية بسيفه العضب^(٢٥):

وجالّه عمرو على الرأس ضربةً بذى شطبٍ صافي الحديدة رَوْنَقٍ^(٢٦)

وثمة غرض آخر خاض فيه أُفنون وهو الغزل، ولكن لم يصلنا من غزله سوى بيت واحد، وقد أشار القدماء إلى إجادة أُفنون لفن الغزل وبراعته فيه^(٢٧)، فهذا أبو عمرو الشيباني يقول عنه^(٢٨): "أفنون لقب له لقوله من قطعة: مَنِّيْتِنَا الْوُدُّ.... ويبدو لنا من عبارة أبي عمرو أن هذا البيت كان مقدمة لقصيدة ضاعت بقية أبياتها، ومع أن هذا البيت وحده لا يكفي للحكم على غزل أُفنون، إلا أنه مع ما قيل قديماً عن شهرته في هذا الغرض ينبئ عن طبع رقيق وذوق رفيع لما اتصف به من عذوبة اللفظ وجمال الموسيقى، لقد جانس

الشاعر فيها بين "مضنون" و"مضنونا" في الشطر الأول، فأحدث تناسقاً وتلاوفاً، كما أن تعلق الشاعر بحرف النون في أكثر كلمات الشطر الأول، وفي الكلمات كلها في الشطر الثاني أحدث تناسقاً بين الألفاظ كذلك، زاده جمالاً لإطلاق الروي في "أفنوننا"، وهو ما اتسق مع ما ورد في البيت من: "مضنونا"، زماننا"، وهذه الموسيقى جعلت هذا البيت خفيفاً على السمع قريباً إلى النفس.

ويظهر شعر أفنون -كما مرّ بنا- أنه قد مرّ في حياته عامة وفي شعره بطورين، أما أولهما فيمثله فخره ومدحه، وكثرة غزله الذي ذهب معظمه، وأما الطور الثاني فيمكن ردّ بقية أغراض الشاعر إليه، كالشكوى والعتاب والرتاء، ونلمس في شعره غلبة الحزن عليه في هذا الطور لخذلان قومه له، حتى ألجئوه إلى أراذل الناس لطلب العون^(٢٩):

أَبْلَغُ حُبِّيباً وَخَلَّلَ فِي سَرَاتِهِمْ أَنْ الْفُؤَادَ انْطَوَى مِنْهُمْ عَلَي حَزَنِ
فَالُوا عَلَيَّ وَلَمْ أَمْلِكْ فَيَا لَتَهُمْ حَتَّى انْتَحَيْتُ عَلَى الْأُرْسَاغِ وَالتُّنَنِ

وشكوى الشاعر وحزنه من قومه كان صادقا؛ لأنهم يقابلون إحسانه ودفاعه عنهم وعن أحسابهم بالإساءة، ويقدمون الغريب وهو ابن سَوَّار عليه، ويشبه سوء صنيعهم هذا بالعلوق من الإبل التي تعطف علي ولدها ولا تدرّ عليه^(٣٠):

سَأَلْتُ قَوْمِي وَقَدْ سَدَّتْ أَبَاعِرُهُمْ مَا بَيْنَ رُحْبَةِ ذَاتِ الْعَيْصِ وَالْعَدَنِ
إِذْ قَرَّبُوا لَابْنَ سَوَّارٍ أَبَاعِرَهُمْ لِلَّهِ دُرٌّ عَطَاءٍ، كَانَ ذَا غَبَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ رُئْمَانٌ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ

ويكرر أفنون المعاني السابقة في قطعة أخرى تقع في بيتين، يبيت فيهما شكواه وحزنه من قومه^(٣١):

نَحْمِي حِمَاهُمْ وَنَرْمِي مَنْ ورائَهُمْ وَيُولِجُونَ حِمَانَا مَنْ يُرَامِينَا
كَأَنَّ أَسْلَافَهُمْ لَيْسُوا لَنَا سَلَفاً وَلَا لَهُمْ حُسْنٌ مَا تَبْنِيهِ أَيْدِينَا

وتبدي القطعتان الأولى والثامنة تشاؤم أفنون وحزنه من سوء ما أخبر به، وكأنه صار يحسّ بالموت ينتظره حين قال^(٣٢):

يَا أَيُّهَا الْمُرْمِعُ وَشَكَ النَّوَى لَا يُثْنِيكَ الْحَازِي وَلَا الشَّاحِجُ
وَلَا وَعُولُ نَجَشْتِ كُدْساً خَارِجُهَا مِنْ غَمْرَةٍ وَالْجُ

فالتشاؤم بين في شعره، وإن حاول أن يخفي ذلك حين دعا إلى عدم التطير، وعدم الأخذ بأقوال الكهان وزاجري الطير والوعول. وكان لحركات الطير والحيوان وتنبؤات الكهان أثر قوي في تشكيل حياة الجاهليين؛ لأنها -حسب اعتقادهم- تجلب الخير أو تدفع الشر وفقاً لرسوم معينة تعارفوا عليها.

وخطاب الشاعر هذا الذي يدعو فيه غيره إلى نبذ التشاؤم، والحزم في إمضاء ما عزم عليه من الرحيل، ما هو -كما نرى- إلا صورة رمزية لحالة الشاعر النفسية التي يستشعر فيها رهبة الموت ودنو الأجل، وهو في مواجهة هذا الخوف والقلق النفسي يحاول أن ينتقل من النقيض إلى النقيض، أي من الضعف إلى القوة، باستخدام أسلوب التجريد، ومخاطبة غيره طالباً إليه حزم أمره، وإمضاء ما أزمع عليه، وفي ظني أن من أزمع وشك رحيله هو تفاؤله وصفاء عيشه، فحزم الشاعر في خطاب غيره، وتوالي التأكيد لا ينبغي أن يصرفنا عن تشاؤمه وخوفه من الموت الذي ينتظره، إنه في الواقع يخاطب نفسه، وإن بدا لنا أنه يخاطب غيره، يؤيد ذلك ما جاء في البيتين الثالث والرابع من تلك القطعة، ففيهما يبدو الشاعر متهيئاً للنهاية المحتوية التي يصير إليها كل حي، قوياً كان أو ضعيفاً^(٣٣):

كُلُّ لَه دَاعٍ إِلَى وَقْتِهِ لَيْسَ لِنَفْسٍ عَنْ رَدَى خَالِجٍ
فَأَقْصِدْ لَأَقْصَى هِمَّةٍ نِضْوَاهَا قَدْ يُدْرِكُ الْمَشَبُوبَةَ الْحَادِجُ

وأما القطعة الأخرى، أي الثامنة، فيبدو الحزن فيها مسيطراً على الشاعر، بعد أن تحقق ما كان يحذره، فلا شيء يفرحه في هذه الحياة؛ لأنه لا يستطيع دفع القدر، ويدفعه اليأس إلى القول: "قطاً معرضاً إن الحتوف كثيرة...."، ويبين سبب ذلك بقوله: "وإنك لا تبقي بمالك باقياً، أي أن أبقيت نفسك، لم تبق لك، ويبلغ حزن الشاعر مداه حين يختم القطعة الثامنة بقوله مستسلماً للنهاية المحتومة^(٣٤):

كَفَى حَزْناً أَنْ يَرْحَلَ الرُّكْبُ غُدُوَّةً وَأَصْبَحَ فِي أَعْلَى إِلَهِةِ ثَاوِيَا

فأفنون بدأ قطعته بالحزن وختمها به، ومبعث حزنه وشك رحيله، وارتحال القوم عنه بعد تركه ثاوياً في إلهة وحيداً غريباً.

ويكشف شعر أفنون عن تأملات له في الحياة والموت، وإيمان بالقضاء والقدر، وقوة

الله تعالى، ففي البيتين الخامس والسادس من القطعة الثامنة يرى أن الموت يتربص بالإنسان، وأن المرء مهما احتاط لنفسه، فلن يدفع عنه حذره ما قُدِّرَ عليه^(٣٥):

فَطُ مُعْرِضاً إِنْ الْحُتُوفَ كَثِيرَةً وَأَنْكَ لَا تُبْقِي بِمَالِكَ بَاقِيَا
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي أَمْرُوكَ كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا

ويبدو أن الإيمان بالقضاء والقدر قد رسخ في نفس أفنون بعد أن نزل به ما كان يخشاه، فحذره وتوقيه لم يمتعه مما قُدِّرَ عليه، وقد وردت هذه المعاني في القطعة الأولى، وهي سابقة في نظمها على القطعة الثامنة التي نظمها أفنون وقت احتضاره، وفيها يذكر أن القدر هو الغالب، ولن يفلت منه أحد^(٣٦):

كُلُّ لَهْ دَاعٍ إِلَى وَقْفَتِهِ لَيْسَ لِنَفْسٍ عَنْ رَدَى خَالِجٍ

وذكر القضاء والقدر في شعر أفنون قد يكون أثراً من آثار النصرانية التي دانت بها تغلب قبل الاسلام^(٣٧)، وربما كان من آثار الحنيفية التي كان في العرب منها بقية قبل البعثة النبوية الشريفة، وقد عرف بعض شعراء الجاهلية شيئاً من تعاليم اليهودية والنصرانية أثناء طوافهم واختلاطهم بأصحاب تلك الديانات، وقد ورد حتى في شعر الوثنيين منهم ذكر لبعض المصطلحات النصرانية، وورودها في شعرهم لا يدل على تنصرهم، وحتى القبائل المتنصرة ينبغي ألا نبالغ في فهمها للمسيحية، فهي لم تتعمق في نفوسهم، شأن البدو عامة، وإن كان من المؤكد أنها أثرت فيهم^(٣٨).

والراجح أن يكون ما ورد في شعر أفنون من ذكر للقضاء والقدر، وقدرة الله تعالى، رواجاً إلى نصرانيته، فقد تكرر في أشعار تغلب ما يشير إلى نصرانيتهم، كذكر البرنس وهو من لباس النصارى^(٣٩):

وَإِذَا تَشَاءَ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا وَذِرَاعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا بُرْنُسُ
أَوْ الرَّدَّ عَلَى مَنْ عَيَّرَهُمْ بِأَنْ رَمَاهُمْ رِمَاحُ نَصَارَى، أَيْ أَنَّهَا ضَعِيفَةٌ فِيهَا خُورُ^(٤٠):

وَقَدْ زَعَمْتُ بِهِرَاءُ أَنْ رِمَاحَنَا رِمَاحُ نَصَارَى لَا تَخُوضُ إِلَى الدَّمِّ

وتقدم أفنون في باب رثاء النفس ربما أثراً فيمكن جاء بعده، كعبد يغوث بن وقاص الحارثي، وهو جاهلي، ومالك بن الريب، وهو إسلامي. فالتجارب الثلاث اشتركت

في البحر والرويِّ والقافية، كما اتفقت في الباعث، وهو تصوير حالة الشعراء عند لحظات الموت، فكلهم فاجأه الموت وهو بعيد عن دياره وأهله، حيث مات أفنون بعيداً في إلهة بالشام، ومات عبد يغوث في الأسر عند بني تميم، ومات مالك بن الريب وهو عائد من خراسان في جيش سعيد بن عثمان بن عفان، واشترك القضاء فيما ذكرنا يرجح اطلاع اللاحق على السابق وتأثره به، فالشعر كان بضاعة رائجة في العصر الجاهلي، وكان له سيرورة تتعدى القبيلة إلى غيرها، فالراجح أن يكون عبد يغوث قد اطلع على قطعة أفنون وتأثر بها، والاحتمال الأقوى هو اطلاع مالك بن الريب على مريثة عبد يغوث وتأثره بها كذلك؛ لأن عبد يغوث كان أسيراً لدى تميم قوم مالك بن الريب، فالتواصل القبلي يفرض معرفة مالك بن الريب بحادثة أسر عبد يغوث، لأن الأمر لم يكن عادياً، فالأسير هو زعيم مزحج، لذا ذاع خبر أسره وانتشر في تميم، وقد شكّا عبد يغوث في قصيدته من هزء نساء بني تميم به، فاطلاع مالك بن الريب على قصيدة عبد يغوث وتأثره بها برجحه ما ذكرنا ولربما اطلع مالك بن الريب على نص أفنون، وهذا لا نملك دليلاً عليه يرجحه، وتأثر هؤلاء الشعراء اللاحق منهم بالسابق، أتاح لكل منهم -حسب هذا الاحتمال- أن يُضيف علي من تقدم عليه، فأفنون لم يتوسع في قطعه بالحديث عن شجاعته ولذائذه في الحياة، كما لم يتذكر أهله وصحبه والديار كما فعل عبد يغوث الحارثي، وكما توسع في ذلك مالك بن الريب.

ويبدو أن أفنوناً كان ضيق النفس محبطاً؛ لأنه كان يتوقع الموت، وقد حدث ما كان يخشاه، لذا كان نفسه قصيراً، وجاءت قطعته في سبعة أبيات، غلب عليه فيها اليأس والحزن من الموت غريباً، وأما عبد يغوث ومالك فكانا أثبت جناحاً وأطول نفساً حين فاجأهما الموت، فعبد يغوث وقعت مريثته لنفسه في عشرين بيتاً، بينما جاءت مريثة مالك في نحو خمسين بيتاً، ويبدو أن مالكا قد تمثل تجربة من تقدم عليه، فجاءت تجربته أعم وأشمل حتى عدت قصيدته من أروع ما قيل في رثاء النفس، وقد أعجب الجاحظ بشجاعة عبد يغوث حين قال: "ليس في الأرض أعجب من طرفة بن العبد، وعبد يغوث؛ وذلك أنا إذا قسنا جودة أشعارهما في وقت إحاطة الموت بهما لم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأمن والرفاهية"^(٤١).

القطعة الرابعة: هزمتنا جمع حارثة بن عمرو...، رميناهم بأرعن...، ونال السيف حارثة...،
وأما الأسلوب الإنشائي فقليل في فخره ومدحه بالقطع الثانية والثالثة والرابعة، لكننا نجده
يزاوج بين الأسلوبين الخبري والإنشائي في عتابه لقومه: "تحمي حماهم ونرمي من
وراءهم..."، ويولجون حمانا من يرامينا...، "فالوا علي..."، "أنتي جزوا عامرا سوء
بفعلهم؟"، "لله در عطاء...!" "أم كيف ينفع ما تُعطى العلوق به...!"

ويبدو أنفون دقيقاً في اختيار ألفاظه المناسبة لغرضه، فنجد في فخره ومدحه ألفاظاً
وتراكيب قوية جزلة مناسبة لغرضه مثل: العجاجة، نكب الدوابر، صريع قنا، معتبط قتيل،
المُشمخِر، جلّه بضربة، يُهدُّ لصوته صم الجبال...، كما نلمس دقته كذلك في تخيره لألفاظه
وتراكيبه المعبرة عن تشاؤمه وحزنه وحالته النفسية كقوله: "المشفقات يتبعن الحوازيا"،
"أيها المزمع وشك النوى"، "إن الفؤاد انطوى منهم على حزن"، "لست فروحاً"، "كفى حزناً".

ونجد في شعره تناسباً بين اللفظ أو التركيب ودلالته، فخشونة لفظه الشاحج عند
النطق بها توافق دلالتها، وهذا ينطبق على حركة الوعول التي نجشت كُدساً، فالجملة تماثل
خشونتتها دلالتها، والصورة التي عرضها الشاعر لحركة الوعول بعد إثارتها تتسم
بالحيوية، حيث جعل بعضها يضطرب فيخرج عن سربه، ويعود إليه أثناء عدوه، والطباق
في قوله: "خارجها من غمرة والج" زاد المعنى قوة وجمالاً، وتكرار الجيم والإضافة إلى
الضمير والتنوين في غمرة أضفى على الصورة مزيداً من الموسيقية.

وقد تقع في شعر أنفون على ألوان من البيان كتصويره للخيال بالقдах: "وجرد كأمثال
القдах ضوامر"، ووصفه نساء أعدائه: "وحوِر كأمثال المها عامرية"، وقوله في عتابه لقومه:
"كأن أسلافهم ليسوا لنا سلفاً"، وقد نجد في شعره صوراً أكثر عمقاً، كقوله: "رميناهم
بأرعن مُشمخِر"، حيث جعل فرسه أرعن، أي جبلاً مرتفعاً يرمي به أعداءه، وخيله تشتكي
عجاياها...، ففي تشتكي استعارة. والاستعارة جميلة وغريبة في قوله: متى ما نرم قوماً
بيغضة، وهي تدل على دقة نظر؛ لأنه جعل البغض يرمى وهو من المعنويات أظهره في
صورة المحسوسات.

ومن رائع صوره، مما يدل على خصب قريحته، قوله:

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ رُئْمانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللِّبَنِ (٤٣)

وهذا البيت أثار جدلاً بين متقدمي النحويين -كالأصمعي والكسائي- حول إعراب لفظة "رئمان" فيه^(٤٥)، وقد أثار أيضاً طاقات الشراح لبيان مضمون هذه الصورة التي تدل على معرفة عجيبية من الجاهلي بأحوال ناقته، وإدراكه لمشاعرها، وتغلغله إلى أعماق نفسها؛ ولا غرو في ذلك فالناقة أقرب الحيوانات إلى العربي، فهي رفيقة دربه في أسفاره، ومن أوبارها وجلودها وألبانها ولحومها يجد كساء وغذاء وسكنه.

وهذه الصورة تبين -كما شرح الزجاجي- حالة الناقة العلق التي تعلق قلبها بولدها الذي فقدته بموت أو نحر، فيسلخ جلده ويحشى تبناً، ويقدم إليها لترأمه، ويدر لبنها فينتفع به، فهي تشمه بأنفها، وينكره قلبها، فتعطف عليه، ولا ترسل اللبن، فشبه ذلك؛ بهذا، أي معاملة قومه له بصنيع الناقة، وهذا البيت -كما يرى الزجاجي وغيره^(٤٦)- أصل للمثل يضرب لمن يعذك بلسانه كل جميل، ولم يفعل شيئاً، لأن قلبه منطو على ضده.

ومثل هذه الصورة مما ورد في الشعر الجاهلي أعان الجاحظ علي تتبع طبائع الحيوان المستأنسة وغير المستأنسة، مما أودعه في كتابه الحيوان.

وربما اتخذ أفنون -إلى جوار صور التعبير السابقة- الكناية سلماً إلى الإبانة عن معانيه؛ وقد ورد أكثر من تعبير كنائي في ثنايا عتابه لقومه، كقوله: "مالم يخلعوا رسني"، كناية عن تبرئهم منه، وقوله: "حتى انتحيت على الأرساغ والثئن، كناية عن ذلته وقصده أرذل الناس"، "وجاروا عن السنن"، كناية عن ضلال قومه حين جفوه، "وقد سدّت أباعرهم ما بين رحبة.... والعَدَن"، كناية عن كثرتها، وإدخال (أل) التعريف على "عدن" لم ينص عليه في المعاجم كما جاء في حاشية المفضليات^(٤٧).

وهذه الصورة البيانية بألوانها مما ذكرنا على سبيل المثال، جاءت في شعر أفنون عفو الخاطر ومن غير تكلف، أما معظم ألفاظه فقد جاءت على حقيقتها، وتغلب عليها السهولة، وقد نحسّ صعوبة أو غرابة في بعض ألفاظه كما في القطعة الأولى، إلا أن ما ورد من ذلك لا ينبئ عن اتجاه إلى الغرابة، فالغرابة -كما نعلم- مسألة نسبية، ولعل بعض ما نراه غريباً كان مما يدور في بيئته.

وعاطفة الشاعر -بصورة عامة- صادقة في حمسه أو شكواه أو رثائه لنفسه؛ لأنها صادرة في كل ذلك عن تجربة صادقة ومعاناة كبيرة فهو حين أحس بقرب فنائه ضعفت نفسه، وتوفزت مشاعره، فصدر في ذلك عن عاطفة صادقة تعبر عن فجيرة ذاتية؛ لذا كان سهلاً في ألفاظه مقتصداً في صوره؛ لأن المقام يقوم على انسياب العاطفة، وعلى التلقائية وتدفق المشاعر، ومن ثم كان الاعتماد على الأسلوب المباشر، وعلى الألفاظ ذات الدلالة القوية، دون كدٍّ للذهن باستحضار الصور من الذاكرة، ومن أمثلة ذلك قوله مجاهراً بضيقه من قومه وشكواه منهم بصيغة الأمر: أبلغ حُبياً... والأمر ثانية بأن يتخللهم بلاغه: وخلل في سراتهم، ويذكر كذلك أن فؤاده انطوى منهم على حزن لأنهم فالوا^(٤٨)، وجاروا عن السنن، وهو يرمي عنهم فيجزونه السوأى وكأنه ليس منهم..

وبناء على ما سبق، نرى أن ألفاظ الشاعر تتسق مع عاطفته في التعبير عن مكنون نفسه، فالغضب يغلب عليه حين يتحدث عن قومه ومعاملتهم له، والحزن والانكسار واليأس حين يحسّ الموت وقد أوشك أن يحيط به، وهو في حماسته يستخدم الألفاظ القوية التي تتناسب والموقف، وشعر أفنون -على الرغم من قلته- يتسم بإحكام النسيج وقوة التصوير، ويعبر عن شاعرية قوية لم يصل منها إلا القليل.

ثالثاً: مجموع شعره

[السريع]

- ١- يا أيها المُرْمَعُ وَشَكَ النُّوى - لا يَتُّنِكَ الْحَازِي ولا الشَّاحِجُ
- ٢- ولا وُعُولٌ نَجَشْتُ كُدْساً - خَارِجُهَا من غَمْرَةٍ وَالْجُ
- ٣- كلُّ له دَاعٍ إلى وَقْتِهِ - ليسَ لِنَفْسٍ عَن رَدَى خَالِجٍ
- ٤- فاقْصِدْ لأقصى هِمَّةٍ نِضْوَهَا - قَدْ يُدْرِكُ المَشَبُّوبَةَ الحَادِجُ

* البحتري: الحماسة ١٦٣ دار الكتاب العربي بيروت.

١- أزمع على الأمر: ثبت على عزمه. وشك: قرب. يثني: يصرف.

الحازي: زاجر الطير -الشاحج: الغراب الذي يشحج أي ينطق بصوت خشن غليظ.

وفي اللسان (شحج): الشحيج والشحاج بالضم: صوت البغل والحمار والغراب إذا أسن.

٢- نجشت: ثارت. كدس: جمع كادس وهو الذي يجيء مسرعاً من الخلف والعرب تتشاءم به ويسمى القعيد أيضاً. الغمرة: الجماعة من الظباء والوعول، يعني أن الذي يخرج من بينها بالتخلف أو بالسبق يدركها سريعاً فيلج فيها وذلك كناية عن شدة عدوها.

٣- داع: منادٍ. خالج: أي منزع ومحذر.

٤- أقصى: أبعد. الهمة: أول العزم القوي. ناقة نضوة: أنصتها الأسفار أي أهزلتها، والنضو المهزول. المشبوبة: النار المرئية عن بعد، أو الفرس الشديد الجري، والحادج: الذي يمشي على هون وضعف.

- ٢ -

ومن شعر أفنون في الحماسة ما قاله في يوم حاجر، وهو يوم لبني مالك بن حبيب من تغلب على هوازن، وفيه مقتل عبيدة بن مالك بن جعفر، قتله أفنون، وفي هذا اليوم الذي رأس فيه أفنون قومه، يقول:

[الطويل]

١- سَمَوْنَا إِلَى عَلِيَا هَوَازِنَ بِالقَنَا
٢- تَيْنُ أَنْيْنِ الحَامِلَاتِ وَتَشْتَكِي
٣- فما زال ذاك الدأب حتى صَبَحَتْهَا
٤- فَعُودِرَ فِي وَقَعِ العَجَاجَةِ مِنْهُمْ
٥- صَرِيْعَ قَنَا فِي عُصْبَةِ عامِرِيَّةٍ
٦- وَقَدْ نَا أيا أسماءَ فارسَ قومه
٧- وَأَفْلَتْنَا رَكْضاً طُفَيْلُ بنِ مالِكِ
٨- وَحُورِ كَأَمْثَالِ المِها عامِرِيَّةٍ
٩- وَنَحْنُ مَتَى ما نَرَمُ قوماً بِبَغْضَةٍ

وَجُرْدٍ كَأَمْثَالِ القِدَاحِ ضَوَامِرِ
عُجَايَاتِهَا مِنْ طَوْلِ نَكَبِ الدُّوَابِرِ
عَلَى ما بَهَا مِنْ جَهْدِهَا أَهْلَ حَاجِرِ
عَبِيدَةُ يَدْعُو شَاغِرًا يَالَ عامِرِ
صَرِيحِيَّةِ الأَحْسَابِ غَيْرِ عَوَاوِرِ
حَبِيباً وَعَبْدَ اللَّهِ وَابْنِي مُسَافِرِ
وَقَدْ وَطِئْتُه خَيْلُنَا بِالْحَوَافِرِ
عَذَارَى اجْتَلَيْنَا بِالرَّمَاكِ الخَوَاطِرِ
شَجَا نَاشِبٌ بَيْنَ اللُّهَى فَالْحَنَاجِرِ

* الشمشاطي: الأنوار ومحاسن الأشعار، ج ١/ ٢٣٥-٢٣٧، انفراد الشمشاطي برواية هذه القطعة.

- حاجر: موضع في ديار بني تميم. انظر البكري: معجم ما استعجم ٤١٦/١-٤١٧.
- ١- القنا: جمع قناة وهي الرمح. الجرد: الخيل القصيرة الشعر.
 - ٢- العجاية: كل عصابة في يد أو رجل: الدوابر: مآخير الحوافر. ونكبها: ما يصيبها من أذى كبير في الحرب.
 - ٤- العجاج: الغبار، شغل البلد: خلا من الناس. شاغراً: لا يجد من ينجده من قومه.
 - ٥- صريحة الأحساب: كريمة الحسب. غير عواور: غير مختلط النسب.
 - ٨- الحور: البيض، وإنما قيل للنساء حور العيون تشبيهاً بالبقرة الوحشية وهي المها. اجتلينا: سبينا. خطر الرمح: اهتز. وخطران الرمح: انخفاضه وارتفاعه للطعن.
 - ٩- شجا: غصة، والشجا: ما ينشب في الحلق من عظم وغيره. اللهاة: الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم، والجمع اللها واللهاوات واللهايات أيضاً.

-٣-

ولأفنون أبيات قالها في مقتل عمرو بن هند، وذلك بعد أن حاولت أم عمرو بن هند استخدام ليلي أم عمرو بن كلثوم، وثورة الأخير عليه بسبب تلك الإهانة، وقتله الملك عمرو بن هند، وقد تغنى الشعراء بهذه الحادثة، كما تغنى بها عمرو في معلقته، وفي هذا اليوم يقول أفنون:

- ١- لَعَمْرُكَ مَا عَمَرُوْ بَنُ هِنْدٍ وَقَدْ دَعَا لَتَخْذُمَ لَيْلَى أُمُّهُ بِمَوْفُقِ
- ٢- فَقَامَ ابْنُ كُلْثُومٍ إِلَى السَّيْفِ مُصَلِّتاً فَأَمْسَكَ مِنْ نَدْمَانِهِ بِالْخَنْقِ
- ٣- وَجَلَّلَهُ عَمَرُو عَلَى الرَّأْسِ ضَرْبَةً بِذِي شُطْبٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ رَوْتَقِ

* انظر في مقتل عمرو بن هند: أبو عبيدة، النقائض ٨٨٦/٢-٨٨٧ وابن قتيبة:

- الشعر والشعراء ٢٤٠/١-٢٤١، وابن حبيب: المحبر ٢٠٣-٢٠٤.
- التخريج: الأبيات في الأصفهاني: الأغاني ٥٥/١١.
- وأبو عبيدة: النقائض ٨٨٦/٢-٨٨٧ البيتان ١، ٢.
- وابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٥٤٧/١-٥٤٩، وابن قتيبة: الشعر والشعراء ٢٤١/١، ٢٤٦، وابن حبيب: المحبر ٢٠٤، والجاحظ: الحيوان ١٣٥/٣ معزواً لجابر بن حني ضمن

خمس أبيات.

- روى البيت الأول في الشعر والشعراء ٢٤١/١: ... إذا دعا لِيُخْدِمَ أُمِّي أمه بموفق.
- وللبيت رواية أخرى في الشعر والشعراء ٤٢٦/١: ... لَتَخْدُمَ أُمِّي.. والبيت كما في الشعر والشعراء (الحاشية) يحتاج إلى تأويل؛ لأن أم عمرو بن كلثوم غير أم أفنون، والرواية الأخرى المذكورة: لتخدم ليلي أمه... هي الأصح.
- رواية عجز البيت الثاني في النقائض ٨٨٦/٢-٨٨٧، والمحرر ٢٠٤: وأمسك...
- البيت الثاني في تاريخ ابن الأثير: ٥٤٩/١ برواية "ندمئة" بدلاً من «ندمانه» معزواً لأفنون.
- البيت الثاني في الحيوان للجاحظ ١٣٥/٣: برواية "مغضباً" بدلاً من "مصلتاً" معزواً لجابر بن حنّ.
- البيت الثالث برواية الحيوان ١٣٥/٣: "وعمه عمداً" بدلاً من "وجلّه عمرو"، ومخفق بدلاً من "رونق"، والمخفق من السيوف: العريف.
- ٢- سيف مصلت: مجرد من غمده. الندمان بالفتح: النديم، والمراد به عمرو بن هند. المخنق: موضع الخنق من العنق.
- ٣- جلّه: علاه، ذو شطب: السيف، والشطب كهية الخطوط أو الطرائق فيه. والرونق: ماء السيف وصفائه وحسنه.

-٤-

يوم أواره الأول:

ويوم أواره الأول: يوم لتغلب على بكر وذلك أنه بعد أن طردت تغلب الملك سلمة بن الحارث بن عمرو المقصور الكندي من بينها بعد يوم الكلاب، التجأ إلى بكر بن وائل، فأذعنت له وحشدت عليه وقالت: لا يملكننا غيرك، وقلد بنو تغلب والنمر بن قاسط أمرهم للمنذر بن ماء السماء وانفرد الشمشاطي بجعل الرئاسة علي تغلب وأحلافها لعمرو بن هند وليس لأبيه المنذر، وحسب هذه الرواية سار الملك سلمة على رأس بكر وتميم لقتال عمرو بن هند ومن معه والتقى الجمعان بأواره، واقتتلوا اقتتالاً شديداً فظهرت تغلب

-٢٤-

وانهزمت بكر، وأسر الملك سلمة الملقب بالغلفاء، ومرو به عمرو بن دوس التغلبي فضربه فقتله، وقتل في هذا اليوم حارثة بن عمرو الشيباني أحد سراة بكر، وفي هذا اليوم يقول أفنون مفتخراً بالنصر:

[الوافر]

- | | |
|--------------------------------------------|-------------------------------------------|
| ١- هَزَمْنَا جَمْعَ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو | مع الغلفاء في العُصْبِ الْعِجَالِ |
| ٢- رَمَيْنَاهُمْ بِأَرْعَنَ مُشْمَخِرٍ | يُهْدُ لَصَوْتِهِ صُمُّ الْجِبَالِ |
| ٣- فَظَلُّوا بَيْنَ مُعْتَبِطٍ قَتِيلٍ | وَكَايِي الْجَدِّ يَرْسُفُ فِي الْغِلَالِ |
| ٤- وَلِالْغُلَفَاءِ سَلَمَةٌ بَعْدَ هَذِهِ | نَوَائِحُ يُلْتَدِمْنَ بِسَوْءِ حَالِ |
| ٥- وَنَالَ السِّيفُ حَارِثَةَ بْنَ عَمْرٍو | وَحَامَتْ عَنْ حِمَايَتِهِ الْمَوَالِي |
| ٦- بِهَضْبٍ مِنْ أَوَارَةٍ وَالْمَنَايَا | مُوكَّلَةٌ بِأَعْنَاقِ الرَّجَالِ |

الشمشاطي: الأنوار ومحاسن الأشعار ج ١/٢٢٨. وانظر إلى ما انفرد الشمشاطي بروايته حين جعل الرئاسة لعمر بن هند في هذا اليوم. الأنوار: ٢٢٢-٢٢٥. جاء في النقائص، وتاريخ ابن الأثير والعمدة أن اليومين وقعا في أواره، هما: يوم أواره الأول، وهو لتغلب والنمر بن قاسط بن المنذر بن ماء السماء على بكر بن وائل. ويوم أواره الثاني، الذي ورد ذكره باسم يوم أواره في مصادر أخرى كالبلدان ١/٢٧٣، ومعجم ما استعجم ١/٢٠٧، وهذا اليوم لعمر بن هند علي بني دارم من تميم.

- ١- الغلفاء: هو الملك سلمة بن الحارث بن عمرو من ملوك كندة، وسمي بذلك لأنه أول من تغلف بالمسك. (انظر نقائص جرير والأخطل ٧٤). العصب: الجماعات.
- ٢- الأرعن: الجبل. المشمخر: المشرف المرتفع. صم: صلاب، جمع أصم أي صلب.
- ٣- عبط الذبيحة: نحرها من غير علة. معتبط مقتول بالطعن أو الضرب. كبا: سقط لوجهه، فهو كاب. الجد: الحظ. يرسف في الغلال: يمشي مشي المقيد بالأغلال.
- ٤- اللدم: ضرب الصدور.
- ٥- خامت: نكست وجبنت. الموالي: الجار مولى والحليف وابن العم.
- ٦- الهضب: الجبل. وأواره: اسم جبل لبني تميم. معجم البلدان ١/٢٧٣.

-٥-

وقال أفنون معاتباً قومه بعد أن تخلوا عنه، ولم يتحملوا ديات من قتلهم، حتى الجؤوه إلى أراذل الناس، ويعقد الشاعر مقارنة بين إخلاصه لهم ودفاعه عن أحسابهم وتكرهم له.

[البسيط]

- ١- أَبْلَغُ حُبَيْباً وَخَلَّلُ فِي سَرَائِهِمْ
- ٢- قَدْ كُنْتُ أَسْبِقُ مِنْ جَارُواً عَلَى مَهْلٍ
- ٣- فَأَلُّوا عَلَيَّ وَلَمْ أَمْلِكْ فَيَا لَتَهُمْ
- ٤- لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمٍ
- ٥- لَمَا فَدَوْا بِأَخِيهِمْ مِنْ مُهَوْلَةٍ
- ٦- سَأَلْتُ قَوْمِي وَقَدْ سَدَّتْ أَبَاعِرُهُمْ
- ٧- إِذْ قَرَّبُوا لِابْنِ سَوَّارٍ أَبَاعِرَهُمْ
- ٨- أَنَّنِي جَزَوُا عَامِراً سَوَّارٍ بِفَعْلِهِمْ
- ٩- أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ
- أَنَّ الْفُؤَادَ انْطَوَى مِنْهُمْ عَلَى حَزَنِ
- مَنْ وَلَدَ آدَمَ مَا لَمْ يَخْلَعُوا رَسَنِي
- حَتَّى انْتَحَيْتُ عَلَى الْأَرْسَاغِ وَالْثَّنَنِ
- رَبَّيْتُ فِيهِمْ وَلَقِمَانٍ وَمِنْ جَدَنِ
- أَخَا السُّكُونِ وَلَا جَارُواً عَلَى السُّنَنِ
- مَا بَيْنَ رُحْبَةٍ ذَاتِ الْعِيصِ وَالْعَدَنِ
- لِلَّهِ دُرٌّ عَطَاءٍ كَانَ ذَا غَبَنِ
- أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوَّاءُ مِنَ الْحَسَنِ
- رُبَّمَا أَنْفٌ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ

المفضل الضبي: المفضليات: المفضلية ٦٦، وشرح المفضليات للأنباري ٥٢٤-٥٢٥، وشرحها للتبريزي ١١٦٠-١١٦٥، والبغدادى: خزانة الأدب ٤/٤٥٦، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٤٢/١-٢٤٣ والأبيات ٤، ٥، ٨، ٩، في البيان والتبيين ٦/١ دار الكتب العلمية بيروت، والأبيات ١، ٣، ٤، ٩، في لسان العرب: (١: خلل)، (٣: ثنن، رسغ، فيل، قنن)، (٤: غداء، بهم)، (٩: رأم، علق). والبيتان ٦، ٧، في سمط اللآلي ٦٨٥/٢، والبيتان ٨، ٩، في أمالي القالي ٥١/٢، والكامل للمبرد ٦٣/١، من غير عزو، والبيت الأول في النوادر في اللغة ١٣١، وصدرة في الصحاح من غير عزو، والبيت السادس في معجم البلدان ٨٩-٩٠، وجمهرة اللغة ٢٦٩/١، وأساس البلاغة (علق)، ومعجم مقاييس اللغة ٤/١٣٠، والبيت التاسع في الاشتقاق ٢٥٩، ٥٣٥.

- ١- البيت برواية "حيياً" بدلاً من "حبيباً" في شرح المفضليات للتبريزي ص ١١٦.
وفي اللسان (خلل): أبلغ كلاباً... أن الفؤاد انطوى منهم على دخن.
ونقل عن ابن برى، قال: والذي في شعره (يعني شعر أفنون): أبلغ حبيباً.
وفي الصحاح (خلل): صدر البيت فقط برواية "كلاباً" بدلاً من "حبيباً".
وفي النوادر في اللغة ذكر البيت، ورواية عجزه: أن الفؤاد إليهم تيق وجع.
حبيب: قبيلة الشاعر، وهي حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. وفي اللسان "خلل": وخلّ
في دعائه: خصّص، وخلّ أيضاً: اجعل بلاغك يتخلّلهم. سراتهم: خيارهم، واحدها
سريّ وهو الشريف في قومه.
- ٢- ولد آدم: أي من الناس كلهم. يقول كما في الخزانة ٤/٥٦٤: كنت أناضل عنهم، وأدفع
وأسبق من فاخرهم وطلب مغالبتهم ما لم يهملوني ويتخلّوا عني، وكنى عن هذا بخلع
الرسن.
- ٣- اللسان (فيل، قنن) برواية "القنن" بدلاً من "الثنن" في عجز البيت: حتى انتحيت على
الأرساغ والقنن. والقنن: جمع قنّة وقنة الجبل أعلاه، ولا صلة لمعنى القنن بما ورد في
البيت.
- ٤- الصحاح: (فيل): رجل فيل وفال وفيل الرأي: ضعيفه. وقوله: فالوا علي: أي أخطأوا
علي في رأيهم. انتحيت اعتمدت، الأرساغ: جمع رسغ والرسغ من كل دابة: هو
الموضع المستدق الذي بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل. والثنن: جمع ثنّة،
وهي الشعر في مؤخر الرسغ أو الحافر. (انظر اللسان رسغ وثنن)، قال البغدادى في
الخزانة ٤/٤٥٥-٤٥٦: وضربهما مثلاً لأسافل الناس، يريد لما أخطأوا في أمري
وأصروا قصدت أراذل الناس. "انظر حاشية المفضلية ٦٦".
- ٤- في شرح المفضليات للتبريزي ١١٦٢: ربيت فيهم ..، وذكر التبريزي رواية أخرى
للبيت: "غذيّ بهم". وفي اللسان (غذا، بهم) رواية العجز: غذيّ بهم ولقمانا وذا جدن.
في البيان والتبيين ٦/١ العجز برواية: غذيّ قيل ولقمان وذي جدن. غذيّ القيل: القيل
أحد ملوك اليمن كان يغتذي بلحوم البهم، وهذا أيضاً معنى غذي بهم، كما في اللسان
مادة (بهم)، وغذيّ بهم كذلك: راعي البهم أي المواشي ويغتذي منها.

ربيت فيهم: أي نشأت فيهم، وإرم قبيلة مشهورة بالقوة وعظم الأبدان، وعاد اسم أبيهم، ولقمان أي ومن نسل لقمان، جدن قيل من أقيال اليمن، والمشهور فيه ذو جدن، أي ومن نسل ذي جدن.

٥- في شرح المفضليات للتبريزي ١١٦٢ رواية أخرى: ولا جاروا على السنن. في البيان والتبيين ٦/١: لما وقوا.. ولا حادوا عن السنن، وفي الخزائن ٤/٤٥٥: ولا جازوا، وكذا في شرح أبيات المغني ١/٢٢٤.

وجازوا من المجازاة. ومن مهولة من أجل مصيبة هائلة، أخوا السكون: رجل من السكون كان أسيراً عند قوم أفنون، وأراد بأخيهام نفسه، والسنن جمع سنة وهي السيرة، بالغ في ذكر تبرئتهم منه وجفائهم له (انظر شرح أبيات المغني ١/٢٢٤ والخزائن ٤/٤٥٧).

٦- معجم البلدان ٤/٨٩-٩٠: "سألت عنهم بدلاً من "سألت قومي". "فالعدن" بدلاً من "والعدن".

معجم ما استعجم ٢/٦٤٣: "شدت" بدلاً من "سدت".

أباعر: الإبل البزل جمع بعير ويجمع على أبعره وبعران. رحبة: رحبة صنعاء. العيص: الشجر الملتف النابت بعضه في أصول بعض، والعدن: مدينة عدن أدخل عليها "أل" (التعريف) ولم ينص عليه في المعاجم (انظر: المفضلية ٦٥ الهامش) ومعجم البلدان ٤/٨٩-٩٠.

٧- ابن سوار: رجل من قبيلة السكون اليمنية، وكان أسيراً عند قوم الشاعر، فأغدقوا عليه وأكرموا. الغبن: ضعف الرأي. يتهمكم بقومه وقد وصلوا الغريب ومنعوه.

٨- في الأمالي ٢/٥١ والسمط ٢/٦٨٤: سوءاً بحسنهم. أنى بمعنى كيف، استفهام تعجبي، عامر أبو القبيلة وهو عامر بن صعصعة، والمراد هنا القبيلة وصرفه باعتبار الحي، والباء للمقابلة، السوأي: مقابل الحسنى، وعدل إلى الحسن من أجل القافية، يستغرب من سوء معاملة قومه لبني عامر، مقابل جميل فعلهم. (شرح أبيات مغني اللبيب ١/٢٤٤ وهامش المفضلية ٦٦).

٩- في الاشتقاق ٢٥٩ بلا عزو: ما تأتي العلوق به رثمان أنف إذا ما ضن باللين.

- وفي الاشتقاق أيضاً ٣٥٣ بلا عزو: ما تُعطي العَلوق به... رُئْمانَ إذا ما ضُنَّ باللبن.
- في الجمهرة ٢٦٩/١-٢٧٠ معزواً لأفنون ما تُعطي البروق به... رُئْمانَ إذا ما ضُنَّ باللبن.
- والبروق نبت ضعيف يغنيه اليسير من ندى الليل فينبت.
- وفي أساس البلاغة (علق) وكيف ينفع.... رُئْمانُ.
- معجم مقاييس اللغة ١٣٠/٤ بلا عزو: أم كيف ينفع... رُئْمانُ.
- اللسان (رأ) أم كيف ينفع ما تُعطي العَلوق... رُئْمانُ.
- اللسان (علق): أم كيف ينفع ما تأتي....
- وفي الكامل للمبرد ٦٣/١ بلا عزو: أم كيف ينفع ما تعطي ... رُئْمانَ.
- أم كيف: استفهام إنكاري. في مغني اللبيب لابن هشام ٦٧/١ والخزانة ٤٥٦/٤ أن في "رُئْمان" ثلاثة أوجه: الرفع على الإبدال من «ما»، والنصب بتعطي، والخفض بدل من الهاء في به، هذا رأي الكسائي، والأصمعي يرى النصب، وأيد ابن الشجري (في أماليه ١، ٧٢ مكتبة الخانجي) رأي الأصمعي في نصب "رُئْمان" قائلاً: وهو الوجه الذي يصح به المعنى والإعراب. واللسان (علق) العلق: التي عطفت على ولد غيرها فلم تدرّ عليه. وقال اللحياني: هي التي ترأّم بأنفها وتمنع برّتها. والرُئْمان: مصدر "رئمت الناقة ولدها": أي أن تحبه فتلتزمه وتحك أنفها به عطفاً عليه ولا تدرّ عليه بلبنها. وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله، أو كما جاء في البيان والتبيين ١/٥-٦: يضرب لمن يحسنون في القول ويسيتون في العمل. (وانظر: شرح البيت في المفضلية ٦٦، والأمالي للقالبي: ٥١/٢).

-٦-

ولأفنون بيت مفرد في الغزل:

[البسيط]

١- مَنِيَّتِنَا الْوُدُّ بِأَمْضُونِ مَضُنُونَا أَرْمَانَنَا إِنَّ الشُّبَّانَ أَفْنُونَا

أفنون التغلبي، حياته وما تبقى من شعره

الدوفش

* أبو عبيدة: النقائض ٨٨٦/٢. والبكري: سمط الألى ٦٨٥، والسيوطي المزهري ٤٣٥/٢، والآمدي المؤتلف والمختلف ١٥١، وابن حبيب: ألقاب الشعراء ٣١٧/٢، وابن قتيبة: الشعر والشعراء ٤٢٦/١، وابن دريد: الاشتقاق ٢٠٣، والبغدادلي ١٥١/١١، الطبعة الأولى ١٩٨٣م، مكتبة الخانجي، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٥٣/١.

(١) السمط ٦٨٥/٢ والمزهري ٤٣٥/٢.

النقائض ٨٨٦/٢ ... زماننا.

ألقاب الشعراء ٣١٧: أيامنا.

المؤتلف والمختلف ١٥١: فبينما الود يا مضمون مضمونا أيامنا.....

مرت مناسبة هذا البيت في ترجمة الشاعر ص(٤، ٥) من هذا البحث، وانظر أيضاً ص(٨).

-٧-

وقال أفنون معاتباً قومه:

[البسيط]

١- مَنَيْتِنَا الْوُدَّ بِأَمْضُونٍ مَضُنُونَا أَرْمَانَنَا إِنَّ لِلشُّبَّانِ أَفْنُونَا

الأشباه والنظائر ٢٧١/٢ - وذكر محقق الأشباه والنظائر قراءة أخرى للبيت: مَنْ وَرَاءَهُمْ.

-٨-

وقال أفنون قبل أن يموت يبكي نفسه:

[الطويل]

١- أَلَا لَسْتُ فِي شَيْءٍ فَرُوحاً مُعَاوِيَا

٢- فَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ

٣- وَإِنْ أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرُ حَالٌ مِنْ أَمْرِي

٤- يَرْحَنُ عَلَيْهِ أَوْ يُغَيِّرُنْ مَا بِهِ

٥- فَطَأْ مُعْرِضاً إِنَّ الْحُتُوفَ كَثِيرَةٌ

وَلَا الْمُشْفِقَاتُ إِذْ تَبْعُنَ الْحَوَازِيَا

وَتَقُولُهُ لِلشَّيْءِ: يَا لَيْتَ ذَا لِيَا

فَدَعُهُ وَوَكِلْ حَالَهُ وَاللَّيَالِيَا

وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي خَوْفِهِ الْعَيْشُ وَأَنِيَا

وَأَنْكَ لَا تُبْتَقِي بِمَالِكَ بَاقِيَا

٦- لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي امْرُؤٌ كَيْفَ يَتَّقِي إِذْ هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا
٧- كَفَى حَزْناً أَنْ يَرْحَلَ الْحَيُّ غُدُوَّةً وَأَصْبَحَ فِي أَعْلَى إِلَهِةٍ تَأْوِيَا

الأبيات عدا ٣، ٤ في المفضليات: المفضلية ٦٥ وفي شرحها للأنباري ٥٢٣، وشرحها للتبريزي ١١٥٤-١١٥٩ والبيتان ٣، ٤ زيادة من العقد الفريد ٢٤٧/٣، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، وفيه أيضاً الأبيات: ١، ٢، ٥-٧ والأبيات جفيعها من ١-٧ في حماسة البحري ١٦٤، والأبيات ١، ٢، ٦، ٧ في معجم البلدان ٢٤٣/١، والأبيات ١، ٦، ٥، ٧ في الشعر والشعراء ٤٢٦/١: والبيتان ٦، ٧ في معجم ما استعجم ١٨٦/٢ والمؤتلف والمختلف ١٥١.

ولسان العرب مادة (أله). والبيت الخامس في كتاب المعاني ١٢٦٣/٣ وأساس البلاغة مادة (عرض) والبيت السادس في اللسان (وقى) و(أله).

١- في شرح المفضليات للتبريزي ١١٥٥: و.... ولا المشفقات يتقين... رواية البيت الأول في الشعر والشعراء ٤٢٦/١: لست على شيء، وفي البيت خرم، وفي العقد الفريد ٢٤٧/٣: فلست على شيء فروحن، وفي الحماسة للبحري ١٦٣: فروحن برسم التنوين نوناً كما في العقد، وعجز البيت في الحماسة للبحري: ولا المشفقات يتبعن.

المشفقات: النساء ذوات الشفقة. الحوازي: الكواهن، فروحاً: كثير الفرح.

٢- في الحماسة للبحري ١٦٣ والعقد ٢٤٧/٣: ولا خير فيما يكذب.

فيما يكذب نفسه: في أمانيه الباطلة. تقول بفتح التاء: مصدر بمعنى القول، ورواه الأصمعي بكسرهما وهو شيء نادر وكذا بالكسر في الحماسة للبحري؛ لأن المنصوص عليه في مثله الفتح. (انظر المفضليات: المفضلية ٦٥ الحاشية). وفي شرح التبريزي: "والمعنى أن حديث النفس إذا حقت الحقائق لا يعني شيئاً صدقاً كان أم كذباً".

٤- في الحماسة للبحري ١٦٣: في جوفه العيش وانيا. وفي العقد ٢٤٧/٣: في خوفه العيش.

٥- في الحماسة للبحري: وإنك لا تبقي. وفي شرح المفضليات للأنباري ٥٢٣، والعقد ٢٤٧/٣: وإنك لا تبقي بنفسك. وفي كتاب المعاني لابن قتيبة ١٢٦٣/٣: لنفسك، وكذا في أساس البلاغة مادة (عرض)، وفي الشعر والشعراء ٤٢٦/١: لا تبقي بمالك.

ومعنى البيت كما جاء في شرح الحماسة للتبريزي: يخاطب نفسه أو صاحبه فيقول: أقدم على ما يعرض لك واركب ما يعطيك ظهره، عالماً أن أنواع الحتوف أي المكاره كثيرة، والمال لا يحرسك ولا يدفع عنك مكروهاً.

٦- في المؤتلف والمختلف ١٥١: لعمرك ما يدري الفتى.

٧- في الحماسة للبحثري ١٦٤، والمؤتلف والمختلف ١٥١ والعقد ٢٤٧/٣ ومعجم البلدان ٢٤٣/١١، والحماسة للتبريزي ١١٥٩: أن يرحل الركب غدوة. وفي الشعر والشعراء ٤٢٦/١: الركب غادياً.

- وفي معجم ما استعجم ١٨٦/١: أن يرحل القوم: غدوة وأترك.

- وفي معجم البلدان، ٢٤٣/١: وأصبحَ في عليا الألاهة.

- وفي حماسة البحثري: وأصبحَ في أعلى الإلاهة.

- وفي الشعر والشعراء ٤٢٦/١: ومعجم ما استعجم ١٨٦/٢: وأترك في أعلى الإلاهة.

- وفي المؤتلف والمختلف ١٥١: وأترك في عليا الإلاهة.

- وفي العقد ٢٤٧/٣: وأنزل في أعلى الإلاهة.

- وفي اللسان (أله) ورد عجز البيت: وأصبحَ في عليا الإلاهة ثاويًا.

"قال ابن بري: قال بعض أهل اللغة: الرواية: وأترك في عليا الألاهة. بضم الهمزة، قال: وهي مغارة [كذا والصواب قارة] سماوة كلب.

والإلاهة قارة بسماوة كلب، ضبطت بكسر الهمزة كما في اللسان والعقد والمفضليات، والشعر والشعراء، وبضمها كما في البلدان -وهو صحيح أيضاً.

الهوامش

- ١- الأنباري: شرح المفضليات، ص٥٢٢-٥٢٣، وابن عبد ربه، العقد الفريد، ٢٤٧/٣،
وصل به إلى عمرو بن عثمان بن تغلب بدل عمرو بن غنم بن تغلب.
- ٢- الشمشاطي: الأنوار ومحاسن الأشعار، ص٢٣٥.
- ٣- البغدادي: خزانة الأدب ٤/٤٥٨، وشرح أبيات مغني اللبيب ١/٢٤٠، ٢٥٣-٢٥٤.
- ٤- ابن حزم: جمهرة أنساب العرب، ص٣٠٤.
- ٥- ابن الكلبي: جمهرة النسب، ٢/٢٩٨.
- ٦- المصدر السابق، ٢/٣١٦.
- ٧- ابن حبيب: ألقاب الشعراء ص٣١٧.
- ٨- أبو عبيدة: النقائض ٢/٨٨٦. وابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٤٢٦، والسيوطي: المزه،
٤٣٥/٢.
- ٩- البكري: سمط اللاكلى ٢/٦٨٤.
- ١٠- الأصفهاني: الأغاني ١١/٥٥. وياقوت: معجم البلدان ١/٢٤٣.
- ١١- الأمدي: المؤلف والمختلف ص١٥١.
- ١٢- الجاحظ: البيان والتبيين ١/٦، البحتري: الحماسة ١٦٣.
- ١٣- الأمدي: المؤلف والمختلف ص١٥١.
- ١٤- البغدادي: خزانة الأدب ٤/٤٦٠، وشرح أبيات المغني ٢/٢٥٣-٢٥٤.
- ١٥- أبو عبيدة: النقائض، ٢/٨٨٦، والبكري: السمط ٢/٦٥٨، وابن قتيبة: الشعر والشعراء
١/٤٢٦، وابن دريد: الاشتقاق ص٣٣٦، وانظر: الزركلي الأعلام، ٣/٢٠٤، فقد أضاف
من المصادر: السيوطي: شرح شواهد المغني ص٥٤. والمرصفي: رغبة الأمل ١/٥٢.
- ١٦- ابن حبيب: ألقاب الشعراء، تحقيق: عبدالسلام هارون، ضمن نواذر المخطوطات
٢/٣١٧.
- ١٧- السيوطي: المزه ٢/٤٣٥.
- ١٨- الشمشاطي: الأنوار ومحاسن الأشعار ص٢٢٢، ٢٢٨.
- ١٩- المصدر السابق، ص٢٣٥-٢٣٦.

٢٠- إلهه: بكسر أوله على وزن فعالة: قارة بالسماوة من ديار كلب، وهي بين ديار تغلب والشام، انظر: البكري: معجم ما استعجم ١/١٨٦، وابن عبد ربه: العقد ٣/٢٤٧، وياقوت: البلدان، ١/٢٤٣، وابن قتيبة: الشعر والشعراء، ١/٤٢٦، ونقل ابن منظور (اللسان-أله) عن ابن بري: أنها أُلَـهة بضم الهمزة.

٢١- المفضليات:.. المفضلية ٦٥ وابن عبد ربه: العقد الفريد ٣/٢٤٧، وابن قتيبة: الشعر والشعراء ١/٤٢٦.

٢٢- الشمشاطي: الأنوار ومحاسن الأشعار، ص ٢٢٢.

٢٣- المرجع السابق، ص ٢٣٥-٢٣٦.

٢٤- المرجع السابق، ص ٢٣٧.

٢٥- الأصفهاني: الأغاني ١١/٥٤.

٢٦- المرجع السابق، ص ١١/٥٥.

٢٧- أبو عبيدة: النقائض ٢/٨٨٦.

٢٨- البغدادي: شرح أبيات مغني اللبيب ١/٢٥٣.

٢٩- الضبي: المفضليات: المفضلية ٦٦.

٣٠- المرجع السابق، المفضلية ص ٦٦.

٣١- الخالديات: الأشباه والنظائر ٢/٢٧١.

٣٢- البحتري: الحماسة ص ١٦٣.

٣٣- المرجع السابق، الحماسة ص ١٦٣.

٣٤- الضبي: المفضليات: المفضلية ٦٥.

٣٥- المرجع السابق، المفضلية ص ٦٥.

٣٦- البحتري: الحماسة ص ١٦٣.

٣٧- د. شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، ص ١٠٣.

٣٨- المرجع السابق، ص ١٠١، ٣٩٤.

٣٩- ثعلب: مجالس ثعلب ٢/٥٨٥ والبيت لمهلل، وقال ثعلب تعليقاً علي البيت: "كن نصارى، فكن يلبسن البرانس".

٤٠- الضبي: المفضليات، المفضلية ٤٢، والبيت لجابر بن حنّي التغلبي.

- ٤١- الجاحظ: الحيوان ١٥٧/٧.
- ٤٢- انظر: القيسي نوري حمودي (دكتور) وآخرون، تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، ص ١٣٣.
- ٤٣- الشمشاطي: الأنوار ومحاسن الأشعار، ص ٢٢٨.
- ٤٤- الضبي: المفضليات، المفضلية ٦٦.
- ٤٥- ابن هشام: مغني اللبيب، ٦٧/١، والبغدادى: خزانة الأدب ١٤٧/١١-١٤٨، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٤٦- الزجاجي: آمالي الزجاجي، ص ٥١.
- ٤٧- الضبي: المفضليات، المفضلية ٦٦.
- ٤٨- المرجع السابق، المفضلية ٦٦.

المصادر والمراجع

- (١) الآمدي، أبو القاسم، الحسن بن بشر.
- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، بيروت-دار الكتب العلمية الطبعة الثانية ١٩٨٢م.
- (٢) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم.
- الكامل في التاريخ، بيروت دار صادر، الجزء الأول ١٩٦٥.
- (٣) الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين بن محمد الأموي.
- الأغاني مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- (٤) الأنباري: أبو محمد بن بشار القاسم بن محمد.
- ديوان المفضليات، تحقيق: كارولوس يعقوب لایل، ط: مطبعة الآباء اليسوعيين -بيروت ١٩٢٠.
- (٥) الأنصاري، أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت.
- النوادر في اللغة، بيروت، دار الكتاب العربي- الطبعة الثانية، ١٩٦٧.
- (٦) البحري: أبو عبادة الوليد بن عبيد.
- الحماسة، بيروت -دار الكتاب العربي- الطبعة الثانية، ١٩٦٧.
- (٧) البغدادي، عبد القادر بن عمر.
- أ) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، بيروت -دار صادر-، المجلد الرابع.
- ب) شرح أبيات مغني اللبيب تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دمشق دار المأمون للتراث ج١، الطبعة الأولى، ١٩٧٣.
- (٨) البكري، أبو عبيد البكري الأونبي.
- أ) سمط اللآلئ ت عبد العزيز الميمني، بيروت دار الحديث للطباعة والنشر، ط الثانية ١٩٨٤.
- ب) معجم ما استعجم -ت مصطفى السقا، بيروت -عالم الكتب، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.
- (٩) التبريزي: أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني،
- شرح اختيارات المفضل، تحقيق د. فخر الدين قباوة ط٢ -دار الكتب العلمية

-بيروت- ١٤١٧هـ/١٩٨٧م.

- (١٠) ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى،
- مجالس ثعلب، ج٢، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٤، دار المعارف، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- (١١) الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر.
أ (البيان والتبيين، بيروت-دار الكتب العلمية-ب.ت.
ب) الحيوان-تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، منشورات المجمع العلمي العربي الإسلامي، ط٣ ١٩٦٩.
- (١٢) ابن حبيب -أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية.
أ (المحبر، بيروت- منشورات دار الآفاق الجديدة ب.ت.
ب) ألقاب الشعراء، طبع ضمن نواذر المخططات، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة البابي الحلبي، ج٢، الطبعة الثانية، ١٩٧٣.
- (١٣) ابن حزم، أبو محمد، علي بن سعيد.
- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٧١.
- (١٤) الخالديان، أبو بكر محمد، وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم.
- الأشباه والنظائر، القاهرة، مطبعة لجنة الترجمة والتأليف والنشر ١٩٦٥.
- (١٥) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري.
- الاشتقاق-تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت-دار المسيرة- ١٩٧٩.
- جمهرة اللغة. بيروت، دار صادر، الجزء الأول، ب.ت.
- (١٦) الزبيدي، محمد مرتضى.
- تاج العروس، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة -ب.ت.
- (١٧) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق.
- أمالي الزجاجي تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية الحديثة للنشر والتوزيع، ١٣٨٢هـ.
- (١٨) الزركلي، خير الدين.
- الأعلام، بيروت دار العلم للملايين ط٥، ١٩٨٠.

١٩) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر.

- أساس البلاغة ط - دار الكتب المصرية، ١٩٢٢.

٢٠) السيوطي - جلال الدين، عبدالرحمن بن أبي بكر.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية ومكتبة عيسى البابي الحلبي ب.ت.

٢١) ابن الشجري، أبو السعادات، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة.

- أمالي ابن الشجري، القاهرة، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي ج١.

٢٢) الشمشاطي، أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي.

- الأنوار ومحاسن الأشعار - تحقيق د. السيد محمد يوسف - الكويت، وزارة الإعلام، ١٩٧٧.

٢٣) الضبي، الفضل بن محمد بن يعلى.

- المفضليات - تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. القاهرة - دار المعارف، ط٦.

٢٤) ضيف، شوقي (دكتور).

- تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، ط٤، دار المعارف.

٢٥) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي.

- العقد الفريد شرح وضبط أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثالثة ١٩٧١.

٢٦) أبو عبيدة، معمر بن المثنى.

- النقائض طبع ليدن ١٩٠٥.

٢٧) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا.

- معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٦هـ.

٢٨) القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي.

- الأمالي: الذيل والنوادر، بيروت، دار الفكر، ب.ت.

- (٢٩) ابن قتيبة، أبو محمد، عبدالله بن مسلم.
- الشعر والشعراء - ت أحمد محمد شاكر ط٣، ١٩٧٧م.
- المعاني الكبير، ط الأولى: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
(٣٠) القيسي، نوري حمودي (دكتور)، وآخرون.
- تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
(٣١) ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب.
- جمهرة النسب - ت محمود فردوس العظم، دمشق، دار اليقظة العربية، ج٢،
الخاص بقيس عيلان وربيعة وأنمار وإياد.
(٣٢) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد.
- الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أحمد الدالي، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة،
بيروت ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
(٣٣) المرصفي، سيد بن علي.
- رغبة الأمل من كتاب الكامل، القاهرة، مطبعة النهضة، ج٢، الطبعة الأولى، ١٩٢٧.
(٣٤) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري.
- لسان العرب، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.
(٣٥) ابن هشام جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله،
بيروت، دار الفكر، طه ١٩٧٩.
(٣٦) ياقوت، أبو عبدالله بن عبدالله الرولي الحموي
- معجم البلدان، بيروت- دار صادر، ١٩٧٧.